تبتدي دفعا لما يتوهم من ان المراد بالاستفتاح الاستدعا وهو الطلب كذا
ببعض الحواشي وفيه ان الاستدعا انما هو من معاني الاستفتاح بالسين
والتا لا للافتتاح مجردا عنهما فالا لنسب ان يكون المجرد التوضيح ثم للسين
والتا اربعة معان الزيادة كما هنا والطلب كما في قوله تعالى يستفتحون على
الذين كفروا اي يطلبون الفتح اي النصر والصيرورة كما ستحجر الطين اي صار
حجرا والنسبة وعد الشي على صفة مخصوصة كا ستطلت الليل اي نسبته
للطول وعددته طويلا ايضا اي تفتتح اي افتتاحا اضافيا او بالنسبة
للنظم فلا ينافي افتتاحه اولا بالبسملة بالف الاطلاق اي الف سببها
اطلاق الصوت وهي التي لم تكن بدلا عن تنوين ولا نون توكيد ولا همزة
بل تمحضت للزيادة بسبب اطلاق الصوت كما في قوله اقلي اللوم عاذل
والعتابا الخ الجلال السيوطي اسمه عبد الرحمن ولقبه والده وهو صغير
بجلال الدين وقد ترجم لنفسه في حسن المحاضرة وانه ولد بعد المغرب
ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع بتقديم الفوقية واربعين وثمان
مائة وذكر الداوودي انه توفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وهو
منسوب الي سيوط بتثليث اوله اسم بلدة بالصعيد ويقال لها اسيوط
بضم الهمزة اهـ من حاشية شيخنا السجاعي واشتهر بابن الكتب لما
قيل ان اباه طلب امه تاتيه بكتاب فوضعته بين الكتب مجاز اي
مجازيا لاستعارة شبه الراي والاعتقاد باللفظ الموضوع لمعنى
واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو القول للمشبه وهو الراي
والاعتقاد بجامع ما يترتب على كل من القائل او مرسل من اطلاق
اسم السبب على المسبب اذ الاعتقاد يتسبب عن القول ويتعدى
ح بالبا فيقال قال ابو حنيفة بكذا اي راه واعتقده تحركت الواو
الموجب لقلب الواو والياء في نحو باع الفا تحرك الواو والياء باي
حركة كانت فحينئذ يقال ما الدليل على ان الاصل قول بالفتح ولم يكن
الاصل بالكسر وبالضم اجيب بانه لو كان الاصل قول بالكسر لكان المضارع
يقال

يقال بالالف بعد القاف كيخاف فان الاصل في واوه الكسرة ولو كان اصله
قول بالضم لكان لفعل لازما مع انه متعد فيعمل في الجمل وغيرها على ما بينه
النحاة وضم القاف في قلت عند الاسناد للضمير من تا تكلم او خطاب
ليعلم ان المحذوف واو كما كسرت الباقي ليعلم ان المحذوف يا وكسرت خا خفت
ليعلم ان الواو المحذوفة اصلها الكسر قال الخ بالنصب على ان نايب الفاعل
لما فيه بنا على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده كما اشار له بن
مالك بقوله وقد يرد وقد سمع ذلك في قوله

وانما يرضي المنيب ربه ما دام معنيا بذكر قلبه

بنصب قلبه لانابة الجار والمجرور وهو بذكر والمبني للمفعول في البيت
معنيا اذ اصله معنويا قلبت الواو يا لاجتماعها مع اليا وسبق احداهما
بالسكون وكسرت النون لتناسب اليا وقيل ان نصبه على الحكاية وهو شاذ
اذ لا يحكى بغير اي الا العلم يعلم من لنسبته الي يرجع لهما معا وقياس
اقولتني الاعلال فيقال اقلتني ولعله عدل عنه لايهام الا قاله من
البيع مقول قيل اصله مقوال فلذا افاد الكثرة وقيل علة افادته الكثرة
كون مقول من اسما الالة لانه يطلق على اللسان وفيه ان اسم الالة
لم يوضع لافادة الكثرة بل كما يصدق بها يصدق بالقلة اي ما كلنا
خبر في المغني عن قوله وقوله والتقدير معناه ما كلنا الخ ايضا اي
كما فسر الرب بغير هذا او الانسب ه حذفها تعالى قياسه ان يرسم
باليا ولكنه يرسم هنا بالالف لمناسبة المقالا وكذا يقال في الف النعمى
بالجميل اي الاختياري وتركه اما على طريقة المتقدمين المجوزين
للتعريف بالاعم واما على راي الزمخشري القايل ان الحمد كالمدح فلا يشترط
في المحمود عليه ان يكون اختياريا وكل من صفاته هذا دليل لمقدمة كبرى
مطوية على الصغرى ونظم القياس هكذا الحمد لله وصف له بالجميل وكل
وصف لله بالجميل وصف له بجميع صفاته ينتج الحمد لله وصف له بجميع
صفاته ودليل الصغرى كون الحمد مدلوله الوصف بالجميل فهو

Copyright © King Saud University